Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألا ترضون أن يذهب النـــاس بالشاة والبعير ، وترجعـــوا برسول الله الى رحالكم ؟ فوالذى نفس محمد بيده ! لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ، ولو سلك الناس شعبا وسلك الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار . اللهم ارحم الأنصار ، وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار ! فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم ، وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا !

هذه العبارة الآخذة بالقلوب ، والصاعدة بالنفوس البشرية الى درجة الملائكة ، والقاتلة للفتنة ، والمنعشة للأرواح ، تفسر لنا كيف كان رسول الله يجمع الناس على غرض واحد بوسائل شتى . لقد أتى بسعة الصدر ، وحسن التصرف بما يشبه المستحيل ، فجمع أمة لم تكن لتجمع الا على مثل التربية والتدبير المحمدى .

جاءه وفد من بنى الحارث بن كعب ، وكان قد بعث فيهم خالد بن الوليد ، فقال : لو أن خالدا لم يكتب الى أنكم أسلمتم ولم تقاتلوا ، لألقيت رءوسكم تحت أقدامكم . فقال يزيد بن عبد المدان : أما والله ما حمدناك ، وماحمدنا خالدا .. قال : فمن حمدتم ؟ قالوا : حمدنا الله عز وجل الذى هدانا بك . قال : صدقتم ، ثم قال : بم كنتم تغلبون من قاتلكم فى الجاهلية ؟ قالوا : لم نكن نغلب أحدا ، قال : بلى ، قد كنتم تغلبون من قاتلكم ، قالوا كنا نغلب من قاتلنا يارسول الله أنا كنا نجتمع ولا نتفرق ، ولا نبدأ أحدا بظلم ، قال : صدقتم .

انظروا الى رده : « فمن حمدتم » ؟ لتتصوروا الأناة وسعة الصدر ، وهما من أسس السياسة المحمدية .

وكان من دواعى النجاح فى ســياسة الرســول زيادة على أخذ الأمور بالرفق ، وحسن المعاملة ، فراسته التى لاتخيب فى الرجال ، وتطلعه الىغائب الأمر بحسن الاستخبار ، فقد كان أعرف النـــاس بالناس ، وأعرف العرب بحسنات العرب وسيئاتهم ولهجاتهم وما يحبون وما يكرهون ، فهو يستقصى دائما الأخبار ، ويكتم ما يكره ذيوعه منها ، ففراسته فى سهيل بن عمرو مثلا